O-jIE THE ONLINE JOURNAL OF ISLAMIC EDUCATION *April 2023, Vol. 11, Issue 1*

فاعلية برنامج قائم على استراتيجية تكامل مادة اللُّغة العربيَّة مع العربيّة النصوص الإسلاميَّة في تنمية التحصيل الدراسي للصف الرابع الأساسيّ في دولة الإمارات العربيَّة المتحدة

The Effectiveness Of A Program Based On The Strategy Of Integrating The Arabic Language With Islamic Texts In The Development Of The Academic Achievement Of The Basic Fourth Grade In The United Arab Emirates

Ala Muhammad Al-Saadi[1], *Wail Muin (Alhaj Said) Ismail[1], Muhammad Azhar Zailaini[1], & Tariq Mohammed Al Yatim[1]

[1]
Faculty of Education
Universiti Malaya

[1]
Faculty of Education
Universiti Malaya
wailismail@um.edu.my

[1]
Faculty of Education
Universiti Malaya

[1]
Faculty of Education
Universiti Malaya

ABSTRACT

The study aims to identify the effectiveness of a program based on the strategy of integrating the subject of the Arabic language with Islamic texts in the development of the academic achievement of the basic fourth grade in the United Arab Emirates.

The researcher adopted the experimental curriculum with two experimental and control groups. The researcher selected an intentional sample from Emirates National School. The study sample was 50 students, 25 students for the control group and 25 students for the experimental group.

Key results showed: a statistically significant difference between the averages of the experimental and control groups in the remote application of the attainment test, for the benefit of higher computational average pilot group students. A statistically significant difference between students' average grades in tribal and postgraduate applications for the study achievement test is attributable to the developed program based on the strategy of integration of the Arabic language with Islamic texts.

This study contributes to determining the effectiveness of a program based on the strategy of integrating the Arabic language with Islamic texts in the development of the basic fourth grade in the United Arab Emirates. This study may benefit those interested in teaching the Arabic language from teachers, supervisors, and course designers on how to develop language programs based on the strategy of integration with Islamic texts.

The outcome of this study is consistent with previous studies that examined the effectiveness of using Islamic texts to teach and benefit from Arabic.

Keywords: *effectiveness, program, integration strategy, Islamic texts, Arabic language, academic achievement.*

المقدمة

إن العلاقة بين اللغة العربية والتربية الإسلامية علاقة وطيدة جدًا، فقد تأثر العرب بأسلوب القرآن الكريم الذي نزل باللغة العربية إذ انطبعت في لغتهم العذوبة والفصاحة والجزالة، وعلى الجانب الآخر فإن معرفة علوم اللغة من نحو وبيان وغيرها ضرورة لأهل الشريعة فلا تكاد تقرأ تفسيرًا للقرآن الكريم إلا وجدت النحو عاملًا أساسيًا في فهم المعنى، والوقوف على دلالة النص، الأمر الذي جعل المفسرين يرون أن النحو من أدوات المفسر، ولا يستطيع أن يخوض في التفسير إلا إذا أخذ بأدواته كاملة (أمان الله، 2015).

ويشير أبو الهيجاء (2006)، والإدريسي (2016) إلى أن مادة اللغة العربية تمثل واحدة من أهم المواد الدراسية لتلاميذ المرحلة التأسيسية وتأتي أهمية اللغة العربية بأنها اللغة التي يتعلمون بها سائر المواد الدراسية الأخرى، وهي اللغة التي بها يفكرون وبها يعبرون عن أفكارهم ومشاعرهم، كما أنها اللغة التي تمثل جذورهم الراسخة وتشكل هويتهم، وهي اللغة التي تطلق أجنحتهم الواعدة وتولد إبداعهم. ويعد المنحى التكاملي من أهم الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية، وإن كانت له جذور ضاربة في الدراسات العربية القديمة، حيث كان يعتمد في تدريس اللغة على نصوص أدبية مختارة من القرآن الكريم أو الأدب العربي بشقيه الشعري والنثري، وبحسب قاسم (2004) يعد تكامل اللغة العربية والتربية الإسلامية أوضح صورة تكامل من الممكن أن نجدها، فاللغة العربية تخدم التربية الإسلامية لأنها أداة فهمها، والتربية الإسلامية تخدم اللغة العربية من خلال دراسة القرآن الكريم والحديث الشريف، ويمكن أن يحدث التكامل بينهما عبر التربية الإسلامية أو عبر اللغة العربية، ودراسة القرآن الكريم تلاوة وحفظًا تنمي مهارات القراءة الجهرية، والكتابة الإملائية والاستماع والتحدث، ومحتوى مادة اللغة العربية خاصة القراءة يصلح لتضمينه القيم الإسلامية، مما يسهم في إكسابها وتنميتها لدى المتعلمين.

ويشهد التربويون والباحثون والمهتمون بتعليم اللغة العربية ضعفًا ملحوظًا في أوساط الطلبة في اللغة العربية في مدارس التعليم العام في الدول العربية، وتتمثل ملامح هذا الضعف في الضعف العلمي والوظيفي في القراءة

والكتابة والتعبير والاستيعاب والتواصل وفي تحصيل علوم العربية والإقبال عليها (النصار، 2012). وأظهرت نتائج تقييم المدارس الخاصة في إمارة أبو ظبي حاجة معظم المدارس إلى تحسين مستوى تحصيل الطلبة في مادة اللغة العربية من أجل تحسين مهارات القراءة والكتابة ومهارات التفكير العليا لديهم، ومن مظاهر الضعف إنهاء الطلبة للمرحلة الابتدائية وهم يخطئون في القراءة والكتابة باللغة العربية، وطريقة نطقهم للكلمات خلال القراءة لا تدل على أنهم عرب ويقرؤون لغتهم الأم نظرًا لضعف مستواهم (بيومي، 2018). وقد أشارت دراسة الأسطل (2010) إلى أن هناك ضعفًا واضحًا في المهارات القرائية والكتابية لدى طلبة المرحلة الأساسية، حيث إن معظم الدراسات السابقة اهتمت بدراسة الضعف القرائي والكتابي وسبل علاجه، ولم تتطرق إلى دور القرآن الكريم والتربية الإسلامية بما تحتويه من نصوص تعليمية جيدة في تحسين تلك المهارات.

وللقرآن الكريم أثر عظيم في تعلم اللغة العربية واكتساب مهاراتها، فهو ينمي المهارات الأساسية للقراءة كسرعة التقاط الكلمات وفهم مدلولها، كما أنه يزيد من معرفة المتعلمين للكلمات والألفاظ فتكرار صورة الكلمة في الذهن يساعد على الكتابة الصحيحة، ويضبط اللسان، وينمي الثروة اللغوية للمتعلمين (أشعري، 2014).

وينبغي أن تكون الأولوية القصوى للاهتمام بطلاب المرحلة الابتدائية بتكثيف القراءة والاهتمام بالموروث اللغوي وفقًا للبودي (2006)، ومصطفى (2011)، الأحول (2021)؛ لأن هذه المرحلة هي مرحلة اكتساب المهارات الأساسية، ومن هذه المهارات القراءة والكتابة، وتعلمها هو أساس التعلم مدى الحياة، واكتساب المتعلم للمهارات اللغوية الأساسية في المرحلة الابتدائية يؤدي إلى تنمية القدرة اللغوية لديه في المراحل التعليمية التالية، وكفاءة المتعلم في اللغة العربية تؤثر في كفاءته في تحصيل المواد الأخرى، وتفوقه فيها يؤثر في تفوقه في باقي المواد الدراسية الأخرى. وقد اختارت الباحثة الصف الرابع لأن الطالب يكون على وشك الانتهاء من مرحلة مهمة من

حياته التعليمية والتي من خلالها يكون قد أسس للبدء في مرحلة جديدة من التعليم تحتوي على الكثير من المهارات الأكثر تعقيدًا وتركيبًا.

ويرى الإبراهيم (2005)، والأحول (2015) ضرورة أن ترتبط مادة اللغة العربية بغيرها من المواد الدراسية كارتباط اللغة العربية بالتربية الإسلامية، فإذا تم وضع كل مادة بمعزل عن الأخرى فإن ذلك سيكون سببًا في الهدر التربوي ويعيق مسيرة العملية التعليمية، وضرورة تفعيل استراتيجية التكامل في تدريس اللغة العربية، لا سيما مع التربية الإسلامية؛ لما بينهما من علاقة وثيقة حيث لا ينفك أحدهما عن الآخر، وإن الأصل في تعليم اللغة العربية هو التكامل وحينما حاد تعليم اللغة عن هذا التكامل ضعف الأداء اللغوي لدى الناشئة، فقد أثبتت معظم الدراسات السابقة أن من أهم أسباب تدني مستوى الأداء اللغوي لدى المتعلمين تقديم اللغة إليهم كعناصر مفككة منفصلة عن بعضها البعض، مما تسبب في إدراك مشوش لم يمكن المتعلم من بناء خبرة لغوية متكاملة تعينه في تقويم لسانه وقلمه.

ويأتي تطوير برنامج قائم على استراتيجية تكامل مادة اللُّغة العربيَّة والنصوص الإسلاميَّة في دولة الإمارات العربيَّة المتّحدة من جهة تلبيةً لتوجهات المشروع الشامل لتطوير المناهج في دول الخليج العربي الذي يهدف إلى توفير وسيلة فعالة لتحقيق أهداف سياسة التعليم على نحو تكاملي عن طريق تضمن المناهج القيم الإسلاميَّة والمعارف والمهارات والاتجاهات الإيجابية اللازمة للتعلم وللمواطنة الصالحة، وتحقيق التكامل بين المواد الدراسيّة عبر المراحل المختلفة (المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج، 2020). ويأتي من جهة أخرى تلبية لتوجهات وزارة التربية والتعليم الإماراتية التي دعت إلى تصميم مناهج متكاملة تقدّم اللغة العربية والتربية الإسلامية والدراسات الاجتماعية والتربية الأخلاقية للمتعلمين تقديمًا يتناسب مع احتياجات الطلبة المعرفية والنفسية والعاطفية، ويستجيب لمتطلبات المدرسة الإماراتية، ومهارات القرن الحادي والعشرين (وزارة التربية والتعليم الإماراتية، 2018).

ومن جهة أخرى يأتي استجابة لدعوات الخبراء والباحثين إلى ضرورة المبادرة بمحاولة معالجة الضعف في اللغة العربية على نحو يحافظ على أصالتها ونقائها وفي الوقت نفسه فهمها وتذوقها واستعمالها، والاستفادة من الأسلوب التكاملي حيث لا يقتصر تعليم اللغة العربية على المعلومة مجردة من معانيها ودلالاتها الفكرية والاجتماعية والعقدية وآثارها الوجدانية، والتوقف عن النظر إلى تعليم اللغة العربية بصفتها فروعًا منفصلة لكل فرع غايته، والاستفادة من النصوص الإسلامية في تعليم اللغة العربية.

ومن هنا تشكّلت لدى الباحثة فكرة التعرف إلى فاعلية برنامج قائم على استراتيجية تكامل مادة اللُّغة العربيَّة مع النصوص الإسلاميَّة في تنمية التحصيل الدراسي للصف الرابع الأساسيّ في دولة الإمارات العربيَّة المتّحدة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

على الرغم من أهمية اللغة العربية وأهمية إتقان المتعلمين لها، إلا أنها لم تنل من القائمين على تعليمها على المستويين المحليّ والعربيّ ما تستحقه من عناية واهتمام، حتى أصبح ضعف المتعلّمين في اللغة العربية مشكلة تحتّم دراسة عواملها وإيجاد حلول لها. ولعلّ سبب هذه المشكلة ناتجٌ عن تجاهل دور القرآن الكريم والتربية الإسلامية بما تحتويه من نصوص تعليمية جيدة في تحسين مهارات اللغة العربية لدى المتعلمين. وتفترض الباحثة أنّه يمكن تجاوز القصور السابق إذا ما عُدلت ظروف تعليم هذه المادة، وتمّ استخدام نصوص إسلامية جيدة ومناسبة تنمي لدى الطلبة مهارات اللغة العربية. وبذلك يكون هدف هذه الدراسة التعرُّف على فاعلية برنامج قائم على استراتيجية تكامل مادة اللُّغة العربيَّة مع النصوص الإسلاميَّة في تنمية التحصيل الدراسي للصف الرابع الأساسيّ في دولة الإمارات العربيَّة المتّحدة.

وسوف تجيب الدراسة عن السؤالين الآتيين:

1- ما الفرق بين درجة تحصيل المتعلِّمين قبل تطبيق البرنامج المطور القائم على استراتيجية تكامل اللُّغة العربيَّة مع النصوص الإسلاميَّة في تنمية التحصيل الدِّراسيّ وبعده؟

2- هل يوجد فرق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل الدراسيّ؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في تقديم نموذج لتكامل مادة اللُّغة العربيَّة مع النصوص الإسلاميَّة يمكن للمعلّمين أن يستخدموه، ولمطوّري المناهج أن ينهجوا على منواله عند تطوير الوحدات الدرسية وفق المنحى التكاملي، وتفيد هذه الدراسة المهتمين بتعليم اللغة العربية من معلّمين ومشرفين ومصمّمين مقررات في كيفية تطوير البرامج اللغويَّة القائمة على استراتيجية التكامل، وذلك بتقديم مادّة تعليميّة (خبرات ومعارف ومعلومات متكاملة) تكون أكثر اقتصاداً في الجهد والمال، وتتخلّص من التكرار الذي تتصف به المواد المنفصلة، مما يوفر وقتاً لكل من المعلِّم والمتعلِّم، ولا يثير الملل لديهما، وتراعي خصائص النمو السيكولوجيّ والتربويّ للمتعلّمين؛ من حيث ملاءمتها قدراتِ المتعلِّمين وميولَهم واهتماماتِهم ورغباتِهم ورصيدَهم اللُّغويّ؛ مما يعزّز لديهم الميل الدراسة، والدافع إلى بذل قصارى جهدهم لجمع المعلومات اللازمة لحل المشكلات أو لدراسة هذه الموضوعات، وبذلك يكون التعلُّمُ أكثرَ نفعاً وأبقى أثراً، وتفيد هذه الدراسة في تقديم أدوات موضوعيّة يمكن الاستفادة منها في قياس التحصيل الدراسي عند الطلاب، وتفتح الدراسة آفاقاً جديدةً أمام الباحثين المستقبليين لمواصلة الدراسات وفق المنحى التكاملي في مختلف المراحل والصفوف، وللتحقُّق من فاعلية تكامل المواد الدراسيّة المختلفة في تنمية التحصيل الدراسيّ لدى الطلبة.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة المنهج التجريبيّ ذا المجموعتين التجريبيّة والضابطة.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من طلاّب الصّفّ الرابع الأساسيّ في مدارس (أبو ظبي) الذين بلغَ عددُ المسجلين منهم في العام الدّراسيّ 2022/2021م بحسب إحصائيّة مركز الإحصاء (دائرة التعليم والمعرفة) (27281) طالباً وطالبة، اختارت الباحثة عينة قصدية من مدرسة الإمارات الوطنية وبلغ عدد عيّنة الدراسة (50) طالباً، بواقع (25) طالباً للمجموعة الضابطة و(25) طالباً للمجموعة التجريبيّة. والجدول (1) أدناه يوضح توزع أفراد العينة.

والجدول (1) الآتي يبيّن توزُّع أفراد العينة بحسب الجنس

	النوع	العدد	النسبة المئوية
المجموعة التجريبية مدرسة (الإمارات الوطنية: فرع محمد بن زايد)	ذكر	13	%52
	أنثى	12	%48
	المجموع الكليّ	25	%100
المجموعة الضابطة مدرسة (الإمارات الوطنية: فرع أبو ظبي)	ذكر	14	%56
	أنثى	11	%44
	المجموع الكليّ	25	%100

أداة الدِّراسة

لتحقيق أهداف الدِّراسة طوّرت الباحثة برنامج قائم على استراتيجية تكامل مادة اللغة العربية مع النصوص الإسلامية للصف الرابع الأساسي في دولة الإمارات العربية المتحدة . كما أعدّت اختبار التحصيل الدراسي (القبلي والبعديّ)؛ لتعرُّف درجة تحصيل المتعلِّمين قبل تطبيق البرنامج المطوّر، وتعرُّف الفرق الذي أحدثه البرنامج بعد

التجربة. وقد تكوّن اختبار التحصيل الدراسي من (20) سؤالاً موضوعيًا من نوع الاختيار من متعدِّد حول نص قرائي أُختير بالطريقة العشوائيّة من نصوص كتاب اللُّغة العربيَّة للصف الرابع الأساسيّ.

صدق الاختبار: للتحقّق من صدق محتوى الاختبار عَرَضته الباحثة في صورته الأوليّة على مجموعة من السادة المحكِّمين الاختصاصيّين في المناهج وطرائق التدريس، وفي القياس والتقويم، وفي اللغة العربيّة؛ لإبداء آرائهم فيه. وقد أشار بعض المحكّمين إلى تعديلات جزئيّة في صوغ بعض بدائل الاختبار، وقد أخذت بها الباحثة وشرعت في تطبيقه على عيّنة استطلاعيّة، تألّفت من (34) طالباً وطالبة؛ وذلك لزيادة التأكّد من ضبطه، والتحقّق من وضوح تعليماته، وتحديد زمنه، وتحليل بنوده.

ثبات الاستبانة: للتحقّق من التجانس والاتّساق الداخليّ لاختبار التحصيل الدراسي؛ حسَبَت الباحثة الثبات باستخدام طريقة ألفا–كرونباخ Alpha Cronbach's، التي تعدّ من الطرائق ذات الموثوقيّة العالية في حساب ثبات الاتّساق الداخليّ لبنود الاختبار، وتُحسب بالمعادلة الآتية: ر = $\frac{\text{ن}}{\text{ن}-1}$ × (1− $\frac{\text{مج ع ف}}{\text{ع}^2}$)؛ التي يكون فيها: (ر)= معامل ثبات الاختبار، و(ن)= عدد بنود الاختبار، و(مج عف)= مجموع تباين البند، و(ع^2)= التباين في درجات الطلاّب على جميع البنود (النبهان، 2004؛ وأبو علام، 2004)، وحسبت الباحثة ثبات اختبار التحصيل الدراسي بهذه الطريقة؛ فبلغ معامل الثبات (0.94) درجة، كما يظهر في الجدول (2) الآتي. وهو معامل ثبات مرتفع يدلّ على أنّ اختبارَ التحصيل الدراسي متّسقٌ داخليّاً ومتمتّعٌ بثباتٍ موثوقٍ به.

جدول (2) معامل ثبات الاتّساق الداخليّ لاختبار التحصيل الدراسي بطريقة ألفا –كرونباخ

(ن)	(مج عف)	(ع)	(ع^2)	(ر)
عدد بنود الاختبار	مجموع تباين البنود	الانحراف المعياري للاختبار	تباين درجات الاختبار	معامل ثبات الاختبار
20	**5.139**	**6.791**	**46.12**	**0.94**

التحقّق من تكافؤ المجموعتين: للتحقّق من تكافؤ المجموعتين؛ طبّقت الباحثة اختبار التحصيل الدراسي قبليّاً على مجموعتَي الدراسة، وحسبت المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدرجات الطلاب في المجموعتين، ثم استُخدم اختبار t-test لدلالة الفرق بين مجموعتين مستقلتين، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (3) الآتي: الجدول (3): اختبار (t-test) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبليّ لاختبار التحصيل الدراسي.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	درجة الحرية	قيمة t	قيمة الدلالة	القرار
التجريبية	25	10.04	3.34	48	-0.081	0.936	غير دالّ
الضابطة	25	10.12	3.64				

يتّضح من الجدول السابق أنّ قيمة t بلغت (0.081)، وهي أكبر من مستوى الدلالة الافتراضيّ (0.05)، أيّ أنّ الفرقَ غير دالّ إحصائيّاً، مما يدلّ على تكافؤ طلاب المجموعتين التجريبيّة والضابطة في التطبيق القبليّ لاختبار التحصيل الدراسي قبل التجربة، وأنّ أيّ فرق يظهر بين المجموعتين في التطبيق البعديّ سيعزى إلى البرنامج القائم على استراتيجية تكامل اللغة العربية مع النصوص الإسلامية.

عرض النتائج ومناقشتها :

اشتملت الدراسة على سؤالين، وفيما يلي الإجابة عنهما كما كشفت عن ذلك عملية التحليل، **السؤال الأوّل**: "هل يوجد فرق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل الدراسيّ؟" قامت الباحثة باختبار صحة الفرضية الآتية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة الافتراضيّ (0.05) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل الدراسيّ.

لاختبار صحة هذه الفرضية، استُخدم اختبار ت (Independent Samples Test) المعلمي لدلالة الفرق بين عينتين مستقلتين، والجدول (4) الآتي يوضّح ذلك:

الجدول (4): نتائج اختبار (**t**) للفرق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيليّ

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياريّ	قيمة (T)	درجة الحرية	قيمة الدلالة	القرار
التجريبية	25	18.08	1.80	6.281	48	0.000	دالّ
الضابطة	25	14.12	2.59				

يتبيّن من الجدول السّابق أنّ قيمة (T) بلغت (6.281)، وهي أصغر من مستوى الدلالة الافتراضيّ (0.05)، أيّ أنّ الفرقَ دالّ إحصائيّاً، لذا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة لها التي تقول: يوجد فرق ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة الافتراضيّ (0.05) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل الدراسيّ. وهذا الفرق لمصلحة تلاميذ المجموعة التجريبية ذوي المتوسط الحسابي الأعلى والذين دُرِّسوا وفق البرنامج القائم على استراتيجية تكامل اللغة العربية مع النصوص الإسلامية.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى البرنامج القائم على استراتيجية تكامل اللغة العربية مع النصوص الإسلامية، وما تتيحه استراتيجيَّة التكامل من التفاعل الصفي بين التلاميذ، والمشاركة النشطة في الحوار والنقاش حول موضوع النصّ. وهذا يؤدي إلى إيجاد جوّ تعليميّ يزيد من دافعية المتعلّم، وقدرته على توليد الأفكار، والمبادرة إلى تعديل المطروح منها، مما يترتّب عليه معالجة عميقة للنصّ، تزيد قدرة المتعلّم على الغوص في مضامينه، وقدرته على الملاحظة ونقد الأفكار والمعلومات التي تثار للنقاش، فينعكس ذلك إيجاباً في فهمه إياها ولا سيما في مستوياته العليا، وبالتالي يظهر الفرق الجوهري في تحسن مستوى التحصيل. وتتفق هذه النتيجة مع أغلب نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة المومني (2004)، وريدر وموسيلي (Reede & Moseley, 2006)، والسنباني (2006)، والعريمي وامبو سعيدي (2009)، وصالح (2009)، وعبد المجيد وجميل (2011)، والأحمد والفدا (2012)، وأبو رمان

والدولات (2017) التي طورّت برنامجاً وأثبتت فاعليته في تنمية المتغيرات التابعة المدروسة كالتحصيل الدراسي، والتفكير الاستدلالي، والمتلازمات اللفظية.

السؤال الثاني: "ما الفرق بين درجة تحصيل المتعلِّمين قبل تطبيق البرنامج المطور القائم على استراتيجية تكامل اللُّغة العربيَّة مع النصوص الإسلاميَّة في تنمية التحصيل الدِّراسيّ وبعده؟" اختبرت الباحثة صحة الفرضية الآتية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة الافتراضيّ (0.05) بين متوسطَي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبليّ والبعديّ لاختبار التحصيل الدراسيّ يُعزى إلى البرنامج القائم على استراتيجيّة تكامل اللغة العربية مع النصوص الإسلاميّة.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل، ثمّ استُخدم اختبار (T) لعينتين مترابطتين (Paired-Samples T-test)، والجدول (5) الآتي يوضّح ذلك:

الجدول (5): نتائج اختبار (T-Test) للدلالة الإحصائية للفرق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل

اختبار التحصيل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	قيمة الدلالة	مربع إيتا (n^2)	قيمة كوهين (d)	حجم الأثر
البعدي	25	18.08	1.80	21.119	24	0.000	0.949	8.63	كبير
القبلي	**25**	10.04	3.34						

يبيّن الجدول السّابق أن قيمة (ت) دالة إحصائياً؛ إذ كان مستوى دلالتها أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي تُرفض الفرضية الصفرية وتُقبل الفرضية البديلة التي تقول بوجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطَي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل يُعزى إلى البرنامج المطوّر القائم على استراتيجية تكامل اللغة العربية مع النصوص الإسلاميّة. وكان مقدر الفرق كبيراً بدلالة حجم الأثر (d)،

أي أنّ البرنامج المطوّر القائم على استراتيجية تكامل اللغة العربية مع النصوص الإسلامية لتنمية التحصيل الدراسي أحدث تحسّناً كبيراً في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الرابع في الإمارات العربية المتحدة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى إسهامات المنهج التكاملي المتبع في الدراسة في توسيع مدارك الطلاب، وجعلهم أقدر من غيرهم على امتلاك مهارات العلم. كما قد تعود هذه النتيجة إلى تركيز البرنامج على تنمية التحصيل بشكل مخطّط له مسبقاً، وإلى استخدام طرائق التدريس التفاعلية المتنوعة التي تجعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية، وإلى استخدام الأنشطة الممتعة التي تحمل الطالب على الانخراط في مجموعته في تنفيذها في مناخ تعليمي مريح، إضافة إلى تعزيز التعلم والتفاعل بوساطة أساليب التقويم وأوراق العمل المتنوعة.

الخلاصة

تسهم هذه الدراسة في لفت الانتباه إلى أهمية التكامل عموماً، وتكامل اللغة العربية مع النصوص الإسلامية على وجه الخصوص؛ وعليه ينبغي على المعلّمين ومصمِّمي المناهج أن يولوا استراتيجية التكامل المزيد من الاهتمام في أثناء تصميم المقرّرات أو المحتوى التعليمي للكتب المدرسية، وتقدم الدراسة بتبنيها المنحى التكاملي، اتجاهاً حديثاً في تعليم اللغة العربية، وإن كانت لهذا المنحى جذور ضاربة في الدراسات العربية القديمة؛ فتراعي بذلك المبدأ القائل وفقًا للمومني (2004)، والأحول (2015)، وثورية (2014): إنّ اللغة العربية حين تُدرس في موقف مستقل لا تحقق وظيفتها في النمو اللغوي، في حين أنها لو درست في موقف لغوي متكامل يستدعي دراستها لأدت إلى سرعة التعلم، ولأدرك المتعلم نفسه وظيفتها في السياق اللغوي، ولشعر المتعلم بأهمية الخبرة اللغوية المتكاملة التي يكتسبها في سياق طبيعي، وتسهم الدراسة في تغيير مواقف المعلّمين والمتعلّمين تجاه تكامل اللغة العربية مع النصوص الإسلامية، فهو لا يخلق بيئة تعليمية إيجابية ومتناغمة فحسب، بل يسمح للطلاب، من خلال استثمار الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في تعليم اللغة العربية وكشف ما تعكسه من أحكام وقيم أخلاقية، بتنمية

حصيلتهم من الألفاظ والتراكيب والأساليب اللغوية، ويفيد في تعليمهم الدلالات المتعددة للكلمة الواحدة في السياقات المختلفة، وينمي قدرتهم على التعبير عن آرائهم وخبراتهم بلغة صحيحة وأساليب متنوعة. تقترح الباحثة ما يلي:

إعداد دروس مستوفية لشروط المنهج التكاملي، وجمعها في دليل، ثم وضعها بين يدي القائمين على تأليف منهاج اللغة العربيّة ومعلّميها؛ ليحذوا حذوها عند وضع المقرّر أو التخطيط لتنفيذه، وزيادة الاهتمام بالنصوص الإسلامية، واستثمارها في تعليم اللغة العربية وفق الاستراتيجية التكاملية، وإدراج كل ما يتعلق بالمنهج التكاملي ضمن برامج الدورات التدريبية والورش التعليمية التي تقيمها الوزارة بشكل دوري للمعلّمين، لكي يكونوا ملّمين بأسس هذا المنهج عند التخطيط لدرس تكاملي، وإعداد سلسلة كتب في اللغة العربية متكاملة مع النصوص الإسلامية وغير من المواد لكل مرحلة من مراحل التعليم، تأخذ بعين الاعتبار أساسيات المنهج التكاملي، وتثقيف الأساتذة والأكاديميين بأهمية التكامل ودوره في تحقيق التعلم الفعّال، وتقتصر هذه الدراسة على التعرف على فاعلية برنامج قائم على استراتيجية تكامل مادة اللغة العربية مع النصوص الإسلامية في تنمية التحصيل الدراسي للصف الرابع الأساسي في دولة الإمارات العربية المتحدة. ويوصى بتوسيع المستهدفين من أجل تعميم النتائج للدراسات المستقبلية.

المراجع

الإبراهيم، محمد. (2005). التكامل في التربية الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة. الأردن: جامعة اليرموك.

الأحمد، نضال شعبان؛ والفدا، هند عبد العزيز. (2012). أثر تدريس وحدة في العلوم قائمة على التكامل بين مادتي العلوم واللغة الإنجليزية على تحصيل متعلمات المدارس المتوسطة في مقرر العلوم واتجاهاتهن نحو كل من

مادتي العلوم واللغة الإنجليزية. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس. جامعة عين شمس. العدد (179)، ص 13-54.

أبو رمان، هناء محمد؛ والدولات، عدنان سالم. (2017). أثر التدريس القائم على تكامل نصوص القرآن والسنة النبوية مع المفاهيم البيولوجية في تحصيل طالبات الصف الثاني الثانوي بمادة العلوم الحياتية واتجاهاتهن نحوها. مجلة دراسات نفسية وتربوية. العدد (19)، ص 235-246.

أبو علام، رجاء محمود. (2004). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربويّة. (ط.4). القاهرة، جمهورية مصر العربية: دار النشر للجامعات.

أبو الهيجاء، خلدون. (2006). معتقدات المعلمين والمعلمات في تصميم منهاج اللغة العربية للصفوف الأساسية الثلاثة الأولى، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد (18)، العدد (1)، ص 45-89.

الأحول، أحمد. (2015). أثر التكامل بين النحو والإملاء في علاج بعض الأخطاء الإملائية الشائعة لدى طلاب كلية التربية بجامعة الجوف بالمملكة العربية السعودية في استخدامهم وسائل الاتصال الحديثة. المجلة العلمية لكلية التربية. جامعة أسيوط. المجلد (31). العدد (3). الجزء (1). ص 78-96

الأحول، أحمد. (2021). استراتيجية تدريس مقترحة قائمة على التكامل اللغوي الوظيفي في الدرس القرائي وأثرها في تنمية مهارات إنتاج اللغة لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة الناطقين بغير اللغة العربية. المجلد (4). العدد (10). ص 34-57

الإدريسي، ربيعة (2016): المدخل التكاملي في تعليم اللغة العربية وتعلمها، مؤتمر أعمال اليوم الدراسي: اللغة العربية أدوات التحليل وأسئلة التدريس، مراكش، ص ص 227-254

الأسطل، أحمد. (2010). مستوى المهارات القرائية والكتابية لدى طلبة الصف السادس وعلاقته بتلاوة وحفظ القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

أشعري، خزيمة. (2014). تعليم مهارة القراءة من خلال القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية بمدرسة الإرشاد الإسلامية بسنغافورة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية.

أمان الله، رانا. (2015). دور القرآن الكريم في نشر اللُّغة العربيَّة وبقائها. مجلة القسم العربي. جامعة بنجاب، لاهور- باكستان. العدد (22). ص 77-91.

بيومي، عمرو. (2018). ضعف العربية عنصر مشترك بين المدارس الخاصة في أبو ظبي. الإمارات اليوم. استرجعت بتاريخ 2021/10/23 من الموقع الإلكتروني: https://www.emaratalyoum.com/local-section/education/2018-10-07-1.1141440

ثورية، الهلي. (2014). أبعاد توظيف النص القرآني في تعليمية اللغة في المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

السنباني، صالح. (2006). أثر تدريس وحدة مطورة من مادة الأحياء متضمنة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة في تحصيل طلبة الصف الأول ثانوي واتجاهاتهم نحو المادة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، صنعاء، اليمن.

صالح، نصرة بنت عبد الله الخضر. (2009). أثر استخدام وحدة لغوية قائمة على المدخل التكاملي في تنمية مهارات الأداء اللغوي لطالبات الصفف الأول الثانوي في الجمهورية اليمنية. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

عبد المجيد، ممدوح؛ وجميل، عبدالله. (2011). استخدام أطلس المفاهيم في تدريس وحدة مقترحة قائمة على التكامل بين مفاهيم مادتي العلوم والدراسات الاجتماعية على تنمية التحصيل والتفكير الاستدلالي لدى طلاب المرحلة الإعدادية. المجلة المصرية للتربية العلمية. المجلد (14)، العدد (2)، ص 159-219.

العريمي، شيخة ناصر؛ وامبو سعيدي، عبدالله خميس. (2009). أثر استخدام مدخل التكامل بين العلوم والرياضيات على التحصيل الدراسيّ في مادة العلوم لدى طلبة الصف الرابع الأساسيّ. مجلة كلية التربية. المجلد (19)، العدد (3). ص 238-279.

قاسم، محمد. (2004). الاتجاهات الحديثة في التكامل بين اللغة العربية والمواد الدراسية الأخرى في المرحلة الابتدائية. مجلة القراءة والمعرفة. العدد (32). ص 15-7

اللبودي، منى. (2006). فاعلية استراتيجية لتدريس الاستماع بالتكامل مع القراءة في الصف الرابع الابتدائي. المؤتمر العلمي السادس للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة من حق كل طفل أن يكون قارئًا متميزًا. المجلد (1). ص 205-260

المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج. (2020). مؤتمر اللُّغة العربيَّة الدولي الرابع بالشارقة بعنوان: تطوير تعليم اللُّغة العربيَّة وتعلمها: المتطلبات، والأبعاد، والأفاق، تحت شعار: (بالعربية... نبدع). الشارقة، دولة الإمارات العربيَّة المتّحدة.

مصطفى، انتصار. (2011). الحاجات التدريبية لدى معلمي تربية الطفولة لتدريس التربية الإسلامية. مجلة العلوم التربوية والنفسية. المجلد (12). العدد (2). ص 117-148

المومني، أمل رشيد عبد الرحمن. (2004). أثر طريقة التدريس بالتكامل بين العلوم والرياضيات على التحصيل في العلوم والرياضيات لطلبة الصف الثامن الأساسيّ في مدرسة الملك عبد الله الثاني للتميز. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية.

النبهان، موسى. (2004). أساسيات القياس في العلوم السلوكيّة. (ط.1). عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

النصار، صالح. (2012). ضعف الطلبة في اللغة العربية قراءة في أسباب الضعف وآثاره في ضوء نتائج البحوث والدراسات العلمية. بيروت.

وزارة التربية والتعليم في الإمارات العربيَّة المتّحدة. (2018). الإطار العام لسياسات التعليم في دولة الإمارات العربيَّة المتّحدة. الإمارات العربيَّة المتّحدة: وزارة التربية والتعليم.

Reeder, S. & Moseley, C. (2006). Oh, Deer! Predator and prey relationships–students make natural connections through the integration of mathematics and science, Science Activities: Classroom Projects and Curriculum Ideas, 43 (3): 9 – 14.